أهل القرآن الإمام الباقر عليه السلام أنموذجاً

م.د. نجم عبد مسلم الفحام
كلّيّة الآداب /جامعة القادسية

م.م.كرار عبد مسلم هاشم
كلّيّة التربية/ جامعة القادسيّة

الخلاصة:

لا شكّ في أنّ الإمام الباقر عليه السلام آية ودليل من دلائل نبوّة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنّه كأجداده صلوات الله وسلامه عليهم الأدلاء على مرضاة الله عزّ وجلّ[1]، وهو أحد مصاديق أهل البيت عليهم السلام الذين هم ورثة الكتاب، وقد أوضح النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في ذلك اليوم الذي كان يوماً ـــــ يوم الدار ـــــ من أيّام الفرقان ما سيؤديه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم والدور المناط بهم بأمرٍ من الله عزَّ وجلَّ؛ لأنّه ليس بدعاً من الرّسل، ولا آل بيته بدعاً من غيرهم من آل النبيين السابقين، وكانوا نعم الأهل ونعم الآل في تصديقهم وإيمانهم بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ودعوته .

ومن هنا كانت وراثة الكتاب التي حرص النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على إبرازها في أصدق مصاديق أهل البيت عليهم السلام الذين هم أهل القرآن؛ لأنّ الفتن والزيغ إنّما كان سببهما الابتعاد عن أهل القرآن، وعدم معرفتهم المعرفة الكاملة في الاعتقاد والولاء والتشريع وبالتالي ضياع الأمّة، ووقوعها في الضلال الذي حذرها منه نبيّها الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوله: ((إنّي مُخلّفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) .

ولولا أهل القرآن لَمَا عرفت الأمّة قرآنها ولما توصّلت إلى ما توصّلت إليه من هذه المعارف القرآنيّة العظيمة مما هو في عالم الغيب أو عالم الشهادة؛ لأنّ القرآن العظيم كتاب إلهيٌّ، كتاب مطهّرٌ، بل هو الكتاب السماويّ الأرقى؛ ولابدّ لهذا الكتاب ممن هو من سنخه إلهيٌّ مطهّرٌ كذلك؛ لأنّه ((لا يمسّه إلّا المطهّرون)) .

وقد كان الامام الباقر عليه السلام كأجداده عليهم السلام حريصاً الحرص كلَّه على تربية الأمّة على التوجّه إلى القرآن العظيم وبيان أهمّيّته واستحضاره في كلّ واقعة تمرّ بها الأمة، وبيان علمهم وفضلهم، وما لديهم مما ليس في أيدي الناس من علم، ودوره عليه السلام في التصدّي للانحرافات التي انتشرت في المجتمع الإسلامي بسبب الحكام الجائرين، والمغالين والفرق المنحرفة والضالة، والشبهات العقديّة التي بثّها أعداء الإسلام، وقد سار الامام الباقر عليه السلام على نهج

آبائه في هذه المسائل إذ راح أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم وسلامه يتصدون لهذا التيار الذي استشرى في الأمة بكل ما حباهم الله عزّ وجلّ به من علمٍ وطاقة لا يألون في ذلك جهداً و لا علماً ليخرجوا الأمة من ضلال التقليد والقياس ومزالق الرأي . وهذا ما سنراه واضحاً جليّاً في :

ـــــ قيادة أهل القرآن :

ـــــ الاصطفاء الإلهي :

ـــــ اصطفاء الصّفوة :

ـــــ دور الإمام الباقر عليه السلام في صيانة عقائد الإمّة :

ـــــ الإمام الباقر عليه السلام والأحكام الشرعيَّة :

ـــــ موقف الإمام الباقر عليه السلام من كثرة المدارس و الآراء الفقهيّة :

قيادة أهل القرآن :

لقد كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أحرص الناس على بيان ما يتعلّق بأهل القرآن وحفظته بأمرٍ من الله عزّ وجلّ منذ يوم الدار عندما أمره الله تعالى بقوله:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٢]، فقد جمع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بني عبد المطّلب وقال لهم: ((يا بني عبد المطّلب إنّه لم يبعث الله تعالى نبيّاً إلّا جعل له أخاً ووزيراً ووصيّاً وخليفةً في أهله، فمن يقوم منكم يبايعني على أنْ يكون أخي ووزيري ووصيّ وخليفتي في أهلي، فلم يقمْ منهم أحدٌ، فقال يا بني عبد المطّلب كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً واللهِ ليقومنّ قائمكم أو ليكوننّ في غيركم ثُمَّ لتندمنّ، فقام عليٌّ . . . وقال : إنّ الله أمرني أنْ أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وإنّكم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له أخاً من أهله ووارثاً ووصيّاً ووزيراً فأيّكم يقوم فيبايعني على أنّه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي ووصيّ وخليفتي في أهلي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيٌّ بعدي . . . والله ليقومنّ قائمكم أو ليكوننّ في غيركم ثُمّ لتندمنّ . . .))[٣]

وقد أوضح النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في ذلك اليوم الذي كان يوماً من أيّام الفرقان ما سيؤديه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم والدور المناط بهم بأمرٍ من الله عزَّ وجلَّ؛ لأنّه ليس بدعاً من الرّسل، ولا آل بيته بدعاً من غيرهم من آل النبيين السابقين، وكانوا نعم الأهل ونعم الآل في تصديقهم وإيمانهم بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ودعوته ـــــ باستثناء من تبّت يده (أبو لهب) ومن كان على شاكلته ـــــ عندما قام الإمام علي عليه السلام ليكون للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أخاً ووزيراً ووصيّاً وخليفة في أهله وأمّته، وكذلك موقف بني هاشم صلوات الله عليهم في قبولهم دعوة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وطاعتهم له والتسليم لأمر الله تعالى فيما فرضه

من سمع وطاعةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام، أمام ذلك السلوك الرّديء الذي صدر عنه أبو لهب الذي كشف عن قمّة التّخاذل عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم والجبن والتشكيك وضآلة النّفس وضعة الشّخصيّة إذ نهض وتركهم وهو يستهزيء بأبي طالب عليه السلام ويقول له :((لقد أمرك ابن أخيك أنْ تسمع لولدك وتطيع))[٤] .

الاصطفاء الإلهي :

لقد نجح بنو هاشم صلوات الله تعالى عليهم في هذا الامتحان والاختبار الإلهي بعد أنْ وافقوا عليه ورغبوا فيه وثابروا، وجدّوا واجتهدوا فيه، ونالوا ما جعله الله تعالى لهم لا سيّما الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نال ما نال من إمرة المؤمنين وما كان له من الولاية، والباقون كانوا خير أعوانٍ وأنصارٍ وأدلّاء على نبوّته ورسالته صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهم يُدركون تماماً خطورة مثل هذا الموقف الذي اختاروا فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله أمام قريش وجبروتها وهم ذؤبان الوثنيّة والأصنام ومعهم أعراب القبائل وأجلافها، وطغام اليهود والنصارى، وأعلاج الفرس، ودول وامبراطوريّات؛ ولكنّه الحمل الذي لا ينهض به إلّا أهله والقائمون عليه لا غيرهم . يقول النبيّ صلّى الله عليه وآله لبني عبد المطّلب : ((وقد أمرني الله تعالى أنْ أدعوكم))[٥]، وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((إنّ جبرائيل أتاني من الله بتهديد إنْ لم أُبلّغ فما بلّغت رسالته))[٦] .

فقد اصطفى الله عزّ وجلّ هذه الصّفوة من بني هاشم صلوات الله تعالى عليهم حصراً ؛ فهم الأقربون والرّهط المخلصون الذين سلّموا لأمر الله تعالى وما بلّغه لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في شأنِ أمير المؤمنين عليه السلام من تنصيبه سيّداً عليهم ووليّاً للأمر بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وآمراً وناهياً فيهم وفي غيرهم بل في الدين كله، وقد نجح أبو طالب عليه السلام سيّد قريش كلّها ومن معه من بني هاشم عليهم السلام في هذا الامتحان الكبير والاختبار العظيم، فعن عائشة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((قال لي جبرئيل : قلّبتُ مشارق الأرض ومغاربها؛ فلم أجد رجلاً أفضل من محمّد، وقلّبت مشارق الأرض ومغاربها؛ فلم أجد بني أبٍ أفضل من بني هاشم))[٧]، وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أتاني جبرئيل، فقال : يا محمد إنّ الله تعالى بعثني؛ فطفت شرق الأرض وغربها، وسهلها وجبلها، فلم أجد حيّاً خيراً من العرب، ثُمّ أمرني فطفت في العرب، فلم أجد حيّاً خيراً من مضر، ثُمّ أمرني فطفت في مضر، فلم أجد حيّاً خيراً من كنانة، ثُمّ أمرني فطفت في كنانة، فلم أجد حيّاً خيراً من قريش، ثُمّ أمرني فطفت في قريش، فلم أجد حيّاً خيراً من بني هاشم، ثُمّ أمرني أختار في أنفسهم فلم أجد فيهم نفساً خيراً من نفسك))[٨] .

اصطفاء الصّفوة :

وممّالا شكّ فيه أنّ هذا القول من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم دليل على اصطفاء الأقربين من قبل ربّ العزّة؛ لأنّ الاصطفاء أمرٌ وفعل إلهي كما تبيّن ذلك من الحديثين آنفاً، ولولا ما كان لبني هاشم من الأهليّة والقابليّة على هذا الجعل الإلهي لما عرض النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم هذا العرض عليهم : ((يا بني عبد المطّلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له وصيّاً ووزيراً ووارثاً))[٩] .

فأوّلهم أمير المؤمنين عليه السلام الذي نال الإمامة والوصاية وإمرة المؤمنين ومن جاء بعده من أبناء فاطمة عليها السلام، ثُمّ المصطفين من بني هاشم[١٠] حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[١١] .

الذي يعنينا من هذه الأقسام الثلاثة قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ أي المعصوم الذي يقوم بحفظ دين الله عزّ وجلّ وما جاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من كلّ تحريفٍ أو زيغٍ أو تأويلٍ منحرف؛ ولاشكّ في أنّ هذه المهمّة هي الوظيفة الكبرى التي تنتظر أهل البيت من بني هاشم كما كانت مسؤوليّات آبائهم وأجدادهم الأقربين المصطفين صلوات الله عليهم وسلامه، فقد أخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده، والبزار، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، عن مجاهد في قوله تعالى :﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينِ﴾[١٢]، قال : من نبيّ إلى نبيٍّ حتى أُخرجت نبيّاً[١٣]، وعن عكرمة عن ابن عباس، في قوله تعالى :﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينِ﴾، قال : من نبيّ إلى نبيٍّ حتى أُخرجت نبيّاً[١٤]، وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابو نعيم في الدلائل، عن ابن عباس في قوله تعالى :﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينِ﴾، قال: ((ما زال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يتقلّب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمّه))[١٥] .

وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال : سألتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت بأبي أنت وأمّي أين كنت وآدم في الجنّة ؟ فتبسّم حتى بدت نواجذه ثُمّ قال : ((إنّي كنت في صُلبه، وهبط إلى الأرض وأنا في صلبه، وركبتُ السفينة في صلب أبي نوح، وقذفت في النار في صلب أبي إبراهيم، ولم يلتقي أبواي قطّ على سفاح، ولم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطّيّبة إلى الأرحام الطّاهرة مصفّى مهذّباً لا تتشعّب شعبتان إلّا كنتُ في خيرهما))[١٦] .

فهذه الرواية والتي قبلها تدلّ دلالة قاطعة على أنّ دعوة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لبني هاشم لم تكن دعوة إلى الدخول في الإسلام، أو بتعبير أدق لم تكن لقول شهادة لا إله إلّا الله وأنّ محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم رسول الله ؛ إذ التوحيد والنبوّة أمرٌ مفروغٌ منه عند بني

هاشم؛ لأنّ حديث الدار وما جرى فيه لم يكن دعوة من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لبني هاشم للدخول في الإسلام او لترك عبادة الأصنام، أو دعوة لترك الضلالة والانتقال إلى الهدى؛ لأنّ الهدى والإيمان كانا متحقّقين في بني هاشم[١٧]، فالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : ((نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة أنا وعليّ وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي . . .))[١٨].

فالدعوة ليست لأصل الإسلام وإنّما هي دعوة للنهوض بالمشروع الإلهي والمهمّة العظيمة التي جاء بها الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((يا بني عبد المطّلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له وصيّاً ووزيراً ووارثاً))[١٩] .

ومن هنا كانت وراثة الكتاب التي حرص النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على إبرازها في أصدق مصاديق أهل البيت عليهم السلام الذين هم أهل القرآن؛ لأنّ الفتن والزيغ إنّما كان سببهما الابتعاد عن أهل القرآن، وعدم معرفتهم المعرفة الكاملة في الاعتقاد والولاء والتشريع وبالتالي ضياع الأمّة، ووقوعها في الضلال الذي حذرها منه نبيّها الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوله: ((إنّي مُخلّفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي))[٢٠] .

دور الإمام الباقر عليه السلام في صيانة عقائد الإمّة :

ولولا أهل القرآن لَمَا عرفت الأمّة قرآنها ولما توصّلت إلى ما توصّلت إليه من هذه المعارف القرآنيّة العظيمة مما هو في عالم الغيب أو عالم الشهادة؛ لأنّ القرآن العظيم كتاب إلهيٌّ، كتاب مطهّرٌ، بل هو الكتاب السماويّ الأرقى؛ ولابدّ لهذا الكتاب ممن هو من سنخه إلهيٌّ مطهّرٌ كذلك؛ لأنّه ((لا يمسّه إلّا المطهّرون))، وأوّل المطهّرين عليٌّ عليه السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومَن بعده من أبنائه الطيّبين الطاهرين .

ولسنا ندّعي هنا أنّ كتاب الله تعالى لا يفهمه ولا يمكن أنْ يدركه إلّا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ولكنّ الذي يريد أنْ يقرّره البحث هو أنّ معاني كتاب الله تعالى لا ترتقي إليها إلّا العقول والنفوس التي طهّرها الله عزّ وجلّ وأزال عنها الرّجس؛ لأنّ كتاب الله تعالى :﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[٢١] من هذه الأمة، وأصدق مصاديق هذا المعنى ـــــ أي المطهرون ـــــ هم أهل البيت في هذا الحديث على أقلّ تقدير وعليٌّ عليه السلام أوّلهم وأفضلهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . فقد ((كان البدوي راعي الغنم يسمع القرآن فيخرّ له ساجداً لما عنده من رقّة الاحساس ولطف الشعور . . . أرأيت أهل جزيرة العرب، كيف انظووا إلى الاسلام بجاذبيّة القرآن لما كان لهم من دقّة الفهم، التي كانت سبب الانجذاب إلى الحقّ))[٢٢] . ويمكن أنْ نرى ذلك بوضوح في حال البنت الاعرابيّة التي فطنت لاشتمال الآية القرآنيّة الآتية على أمرين ونهيين وبشارتين،

يقول الأصمعي : ((سمعت بنتاً من الأعراب خماسيّة أو سداسيّة تنشد :استغفر الله لذنبي كــلّه قتلتُ انسانا بغير حلّه

مثلُ غزالٍ ناعمٍ في دلِّه وانتصف الليل ولم أُصلّه

فقلتُ لها : قاتلك الله ما أفصحكِ، فقالت : ويحك أَيُعَدُّ هذا فصاحة مع قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٢٣] . . .))[٢٤] .

فهم وإنْ كانوا خزّان علم الله، وتراجمة وحيه، وعندهم تفسير القرآن وأحكامه، وأنّهم لا يسألون عن شيءٍ فيقولون لا ندري؛ لأنّهم الحُجّة على عباده، وعندهم ظاهر القرآن وباطنه؛ لأنّهم هم الأوصياء بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، إلّا أنّهم كما قال عنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنّهم عدل القرآن، والقرآن يهدي للتي هي أقوم، قال تعالى :﴿ إِنَّ هَــذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[٢٥]، فهم أيضاً يهدون الأمّة للتي هي أقوم؛ لأنّهم والقرآن حقيقة واحدة؛ يريدون للأمة أنْ تتمسّك بكتابها؛ ليبيّنوا للناس ما فيه رشادهم وصلاح معاشهم ومعادهم؛ لأنّهم كما يقول ابن حجر الهيتمي : ((. . . سمّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القرآن وعترته . . . الأهل والنّسل والرّهط الأدنون ثقلين : لأنّ الثقل كلّ نفيس خطير مصون، وهذان كذلك، إذ كلّ منهما معدن للعلوم اللّدنّيّة والأسرار والحكم العليّة والأحكام الشرعيّة، ولذا حَثَّ صلّى الله عليه وسلّم على الاقتداء والتّمسّك بهم والتعلّم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت))[٢٦] .

ولهذا المعنى ظهر اتجاه في الأمة يرى عدم امكانيّة أو عدم جواز تفسير القرآن وبيانه بأيّة حال من الأحوال؛ لأنّ تفسير القرآن من اختصاص العترة الطّاهرة صلوات الله وسلامه عليهم، وقابله رأي آخر يذهب إلى عدم امكانية التفسير إلّا بالرجوع إلى أقوال الصحابة وأخبارهم، والأخذ بما قالوه حصراً .

فانبرى أهل القرآن لبيان خطأ هذين الاتجاهين، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أوّل من نادى بتربية الأمة على التوجّه إلى القرآن العظيم إذ ذكر لنا أنموذجاً من هذه الأمة ، قرؤوا القرآن وتدبروا ما فيه وفهموا وأدركوا مطالبه وما فيها من معارف سلكت بهم سبيل ربهم اللاحب فأحكموا وأطاعوا واتبعوا .

يقول متأوهاً عليهم : ((... أين إخواني الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحق ! أين عمّار! وأين ابن التيِّهان[٢٧] ! وأين ذو الشهادتين ! وأين نُظراؤهم من إخوانهم ... أوْهِ على

إخواني الذين قرؤوا القرآن فأحكموُهُ، وتدبّروا الغرض فأقاموه ! أحيوا السنّة ، وأماتوا البدعة، دُعُوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتبعُوهُ))[٢٨] .

وليس هذا بكثيرٍ على عليٍّ عليه السلام وإخوانه الذين ذكرهم فقد جاء في حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم، عن أبي سعيدٍ الخدري قال : ((كنّا نمشي مع النبي ـــ ﷺ ـــ فانقطع شسع نعله، فتناولها عليٌّ يصلحها ثمّ مشى فقال : (يا أيها الناس إنَّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) قال أبو سعيد فخرجتُ فبشرته بما قال رسول الله ـــ ﷺ ـــ فلم يكترث به فرحاً، كأنه قد سمعهُ))[٢٩].

وجاء أيضاً عن عكرمة عن ابن عباس أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((من سرّه أنْ يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربّي؛ فليوال علياً من بعدي وليوالِ وليَّهُ، وليقتدِ بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، وزقوا فهماً وعلماً. وويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين منهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي))[٣٠] .

ولعلَّ هذا العلم الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي حدا بالقائلين بعدم إمكانية التفسير إلى القول باختصاص العترة بتفسير القرآن الكريم دون غيرهم وقد رأينا أنّ هذا المعنى لا يستقيم لأصحاب هذا الاتجاه من خلال ما أوردناه من أقوال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وما سيبيّنه الإمام الباقر عليه السلام .

فعن سدير الصيرفي قال: ((قلتُ لأبي جعفر الباقر عليه السلام : إنَّ قوماً يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾[٣١] . فقال : ياسدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة الاّ وهو ساخطٌ عليهم، قال : قلت: وعندنا قومٌ يزعمون أنكم رسلٌ يقرؤون علينا بذلك قرآناً :﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[٣٢]، فقال : ياسدير سمعي وبَصَري وشَعْري ولحمي ودمي من هؤلاءِ براءٌ وبرئَ الله منهم ورسوله، ما هؤلاءِ على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلاّ وهو ساخطٌ عليهم . قال : قلتٌ : فما أنتم ؟ قال نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قومٌ معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجَّة البالغة على منْ دون السماء وفوق الأرض))[٣٣] .

وهم عليهم السلام يؤكدون هذا المعنى ـــ كون علمهم علم النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ لتنبيه الأمة ولقطع الطريق على منْ يذهب إلى أكثر من هذا المعنى في حقهم، فقد بيّنوا عليهم السلام لأصحابهم ما هم وما حقيقتهم .

وقد أجاب الإمام أبو جعفر عليه السلام حين سأله حمران بن أعين : ((. . . أرأيت قوله جلَّ ذكره : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾[٣٤] فقال ابو جعفر عليه السلام :﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ ﴾[٣٥]. وكان والله محمد ممن ارتضاه، وأمّا قوله ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ فإنَّ الله عزَّ و جلَّ عالمٌ بما غاب عن خلقه فيما يقْدر من شيءٍ، ويقضِه في علمه قبل أنْ يخلقه، وقبل أنْ يقضِه الى الملائكة، فذلك ياحُمْران، علمٌ موقوفٌ عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأمّا العلم الذي يقِّرُهُ الله عزَّ وجلَّ فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلَّم ــ ثمَّ إلينا))[٣٦] .

فالله تعالى وتبارك قد علَّم نبيّه التنزيل والتأويل وأنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ وأوصياؤه من بعده يعلمون هذا التنزيل والتأويل و ما في القرآن الكريم من خاصّه وعامّهِ، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه و منسوخه ... والمراد من هذا القول هو علم المعصوم ومعرفته بالتفسير أو غيره فيما يتعلّق بالقرآن الكريم أي المراد علم الكتاب كلّه إذ ليس عند أحدٍ سواهم عليهم السلام علم الكتاب كلّه قطعاً وواقعاً .

يقول الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام لبعض من سأله : ((. . . ياعجباً لأقوامٍ يزعمون أنّا نعلمُ الغيب، ما يعلم الغيب الاّ الله عزّ و جلَّ ... قال سدير : فلما أنْ قام من مجلسه وصار في منزله دخلتُ أنا وأبو بصير ومُيسَّرٌ وقلنا له : جعلنا فداك ... نحن نعلم أنَّك تعلمُ علماً كثيراً ولا ننْسَبُكَ إلى علم الغيب . قال : فقال : يا سدير : ألم تقرأ القرآن؟ قلتُ : بلى، قال : فهل وجْدتَ فيما قرأت من كتاب الله عزّ و جلَّ : ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[٣٧] قال : جُعلتُ فداك قدْ قرأته، قال : فهل عرفت الرجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟! قال : قلتُ : أخبرني به ؟ قال : قدرُ قطرةٍ من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب ؟! قال : قلتُ جعلتُ فداك ما أقلَّ هذا، فقال : يا سدير : ما أكثر هذا؛ أنْ ينسبه الله عزَّ وجلَّ الى العلم الذي أخبرُكَ به . يا سديرُ : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزَّ و جلَّ أيضاً : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾[٣٨]. قال قلت ُ : قد قرأتـــُه جعلتُ فداك . قال : أفمن عنده علمُ الكتاب كُلُّهُ أفهم أم منْ عنده علمُ الكتاب بعضُهُ ؟ قلتُ : لا، بل من علمُ الكتاب كلُّه، قال : فأومأ بيده الى صدره وقال :علمُ الكتاب والله كُلُّه ُعندنا عِلمُ الكتاب والله كُلُّهُ عندنا))[٣٩] .

الإمام الباقر عليه السلام والأحكام الشرعيَّة :

وهذا هو معنى كلامهم سلام الله تعالى عليهم في أقوالهم : تبيان كل شيء، ما تحتاج إليه الأمة، أعلم منكم .علم الكتاب كلّه، علم النبيين، علم الوصيين، علم العلماء، ممن مضوا، حكم الله الذي لا اختلاف فيه، ما يحتاج إليه ولد آدم، وليس عند أحدٍ شيء الاّ ما خرج من اهل البيت، تفويض الله تعالى لنبيه والأئمة وإنْ لم يكونوا أنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين ...

فمعنى كل شيء إنما هو الحلال والحرام والحدود والأحكام ولذلك قال النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلَّم ــ لا تعلموهم . فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ((قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلَّم ــ ... فلا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم ...))[٤٠].

فهم أعلم بكل شيء بيَّنه القرآن الكريم من الحلال والحرام وكل ما يحتاج إليه الناس في أمور دنياهم وشؤون حياتهم من أحكامٍ و حدود .

يقول الإمام الباقر عليه السلام : ((... جهل القوم وخُدِعوا عن آرائهم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يقبض نبيه صلى الله وآله وسلم حتى أكمل له الدين، وانزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بيّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال عزَّ وجلَّ : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾[٤١] ونزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره صلى الله وآله وسلم : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾[٤٢] وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمضِ صلى الله عليه وآله وسلم حتى بيّن لامته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحقّ، وأقام لهم علياً عليه السلام علما واماماً، وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأمّة الاّ بينهُ، فمن زعم انَّ الله عزَّ وجلَّ لم يكمل دينه فقد ردَّ كتاب الله، ومنْ ردَّ كتاب الله فهو كافرٌ به))[٤٣].

فمعرفة الحكم الشرعي وما يتعلّق به محصورٌ فيهم عليهم السلام، ولا يدعي أحدٌ أن الله عزَّ وجلَّ أراهُ شيئاً الاّ رسول الله ــصلى الله عليه وآله وسلم ومن فوّضَ إليه من الأوصياء ممن لهم الولاية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول الامام الباقر عليه السلام: ((لا والله ما فوّضَ الله الى أحدٍ من خلقه الاّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى الأئـــمـــة، قـــال عـــزّ وجـــلَّ : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ ﴾[٤٤]، وهي جاريةٌ في الأوصياء عليهم السلام))[٤٥].

وخير شاهدٍ على ذلك ما دار بين الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام وابن عباس في معرفة حكم الله عزَّ و جلَّ والحدّ الذي فرضه تعالى فيما يحدِثُه في خلقه . قال أبو جعفر عليه السلام : ((... زعمَّ ابن عباس أنه من الذين قالوا ﴿ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾[٤٦] فقلتُ له : هل رأيت

الملائكة يا بن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة، مع الأمن من الخوف والحزن، قال : فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٤٧] وقد دخل في هذا جميع الأمة ... ثمَّ قلت : صدقت يا ابن عباس انشدكّ الله هل في حكم الله جلَّ ذكره اختلاف ؟ قال : فقال : لا، فقلتُ : ما تقول في رجلٍ ضرب رجلٌ أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثمَّ ذهب واتى رجلٌ آخر فأطار كفَّه، فأتي به إليك وأنت قاضٍ، كيف أنت صانع ؟ قال اقول لهذا القاطع : أعطِهِ دِيَّةَ كفِّهِ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت، وأبعث به إلى ذوي عدلٍ، قلتُ : جاء الاختلاف في حكم الله عزَّ ذكره، ونقضتَ القول الأول، أبى الله عزَّ ذكره انْ يحدث في خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الأرض، إ قطع قاطع الكفِّ أصلاً ثُمَّ اعطيه ديَّةَ الأصابع، هكذا حكم الله ليلةَ ينزل فيها أمرهُ، إنْ جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأدخلك الله النار، كما أعمى بصرك يوم جحدتها على ابن أبي طالب ... فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيءٍ فحكمُهُ الى الله ، فقلتُ له فهل حَكَمَ الله في حكمٍ من حكمه بأمرين ؟ قال : لا : فقلت : هاهنا هلكت وأهلكت ...))[٤٨] .

وعليه فمن يريد أنْ يبيّن حكم الله عزّ و جلّ لابدَّ له من أنْ يكون مسّدداً في تبليغ أحكام الله تعالى على نحو القطع واليقين . وهذا امرٌ لا يكون ولا يتحقّق بمعزلٍ عن مقام فهمهم وادراكهم لمعارف القرآن الكريم؛ لانهم عليهم السلام عدِل القرآن والثقل الأصغر الذي لا يفترق عن الثقل الأكبر كتاب الله الذي هو تبيان لكل شيء . وقد امرنا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالأخذ بهما معاً وليس بواحدٍ منهما دون الآخر، والله تعالى يقول : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[٤٩]، وهذا تفويض من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وعترته اهل البيت عليهم السلام؛ لانّ : ((الله عزَّ وجلَّ أدب نبيّه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب، قال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[٥٠]، ثمَّ فوض إليه أمر الدين والامة ليسوس عباده، فقال عزَّ و جلَّ : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ ... الآية ﴾ وانَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مسدّداً موفقاً مؤيداً بروح القدس، لا يزلُّ ولا يُخطيء في شيءٍ مما يسوس به الخلق، فتأدَّب بآداب الله ...))[٥١] .

وهم وإنْ لم يكونوا أنبياء الا أنهم هم العلماء حقا لأنهم انما أخذوا علمهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعملوا به ولم يضيعوه وكانوا يشيرون إلى هذا المعنى كي تفهم الأمُه دورهم ومقام معرفتهم للأحكام الشرعية لتهتدي إلى الله تعالى بإذنه وتنال سبل الحق لديه، بما أكرمهم به من كرامة الذكر وما آتاهم وخصّهم به من العلم بالكتاب كلّه .

يقول الإمام أبو جعفر عليه السلام : ((إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوة فلا))[٥٢] . وعن بُريد بن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال قلت له : ما منزلتكم ؟ ومن تشبهون ممن مضى؟ قال : ((صاحب موسى وذي القرنين، كانا عالمين ولم يكونا

نبيّين))[٥٣] . وعن الامام ابي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال : ((الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحلُّ لهم من النساء ما يحلُّ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمَّا ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))[٥٤] .

موقف الإمام الباقر عليه السلام من كثرة المدارس و الآراء الفقهيّة :

واهل البيت عليهم السلام إنما لم يكتفوا برواية واحدةٍ أو روايتين في المعنى ـــ أي التأكيد على أخذ الأحكام الشرعية عنهم ـــ لانهم كانوا يرون كثرة المدارس أو الآراء الفقهية وتعددها واختلاف مناهجها في معرفة الأحكام الشرعية من القرآن دون الرجوع للعترة التي ألزم حديث الثقلين الامة بالرجوع الى هذين الثقلين، الثقل الأكبر كتاب الله عزَّ و جلَّ، والثقل الأصغر وهم العترة الطاهرة سلام الله عليهم وخصوصاً في عصر الإمامين الباقرين عليهما السلام، وانْ كانت بوادر هذا الاتجاه قد نمتْ منذ عصر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

فعن صالح بن ميثم، عن أبيه قال : ((بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباته فقال : ويحكَ يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً فأيّنا نكون كذلك ؟ قلت : وما هو؟ قال : سمعته يقول : إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله الاّ ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإ يمان، فقمتُ من فورتي فأتيتُ علياً عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغُ عنك قد ضقتُ به ذرعاً قال : وما هو ؟ فأخبرته قال : فتبسَّم ثمَّ قال : اجلس يا ميثم، أو كُلّ علمٍ يحتمله عالم ؟ إنّ الله تعالى قال لملائكته : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[٥٥] . فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم ؟ قال : قلت : هذه والله اعظمُ من ذلك . قال : والأُخرى أنَّ موسى عليه السلام أنزل الله عزَّ و جلَّ عليه التوراة فَظَنَّ أنْ لا أحد أعلم منه فأخبره الله عزَّ و جلَّ أنّ في خلقي من هو اعلم منك، وذاك إذ خاف على نبيّه العُجْب، قال : فدعا ربَّه أنْ يرشده الى العالم قال : فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمله، وأمَّا المؤمنون فإنَّ نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم أخذ يوم غدير خـــمٍّ بيدي فقال : اللهم من كنتُ مولاه فإنَّ علياً مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلاّ منْ عصمه الله منهم ؟ فأبشروا ثمَّ أبشروا فإنّ الله تعالى قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمه))[٥٦] .

وقد بلغ عزل العترة عن القرآن الكريم الذروة في حياة الإمامين الباقرين عليهما السلام واستشرت مسالة الرأي في التفسير والقياس وغيره في فقه الأحكام وكان من جرّاء ابتعاد الأمة عن

أئمتها أنْ تشعّبت بهم الأمور وتعددت السُبُل وتركت الأخذ عمن أخذوا علمهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل وصل الأمر ببعض من جهلوا أنْ رأوا أنفسهم على علمٍ وانّ العترة الطاهرة عليهم السلام على جهلٍ وضلال .

ولذلك راح أئمة أهل البيت عليهم السلام يتصدون لهذا التيار الذي استشرى في الأمة بكل ما أُتوا من علمٍ وطاقة لا يألون في ذلك جهداً ولا علماً ليُخرجوا الأمة من ضلال التقليد والقياس ومزالق الرأي .

فقد سأل رجل من أهل الكوفة الإمام الباقر عليه السلام عن قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : ((سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيءٍ الا أنبأتكم به . قال : إنه ليس أحدٌ عنده علمُ شيءٍ الاّ خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فَليذهب الناس حيث شاؤوا، فو الله ليس الأمر الاّ من هاهنا، وأشار بيده إلي بيته))[٥٧]، وقال : ((ليس عند أحدٍ من الناس حقٌ ولا صوابٌ، ولا أحد من الناس يقضي بقضاءٍ حق، الاّ ما خرج منّا أهل البيت، وإذا تشعَّبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من عليّ عليه السلام))[٥٨] . وقال :((عجباً للناس أنهم أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعلموا به واهتدوا، ويرونَ أنّ أهل بيته لم يأخذوا علمه، ونحن أهل بيته وذريتُهُ في منازلنا نزل الوحي، ومن عندنا خرج العلم إليهم، أفيرون أنهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا، إنّ هذا لمحالٌ))[٥٩].

فكل ما يحتاج الناس اليه من الحدود والأحكام منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى أنْ يرث الله عزَّ و جلَّ الارض ومن عليها فهو عند آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وهو من علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضافاً الى علم الكتاب كلّه .

فعن الإمام أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام قال : ((إنَّ الحسين بن علي عليهما السلام لمّا حضره ما حضره، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيَّةً ظاهرةً، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلاّ أنه لما به، فدفعت فاطمةُ الكتاب الى علي بن الحسين عليه السلام ثمَّ صار والله ذلك الكتاب إلينا ... فيه والله ما يحتاج إليه ولدُ آدم منذ خلق الله آدم إلى أنْ تفنى الدُّنيا، والله إنَّ فيه الحدود، حتى أنَّ فيه أرْشَ الخَدْشِ))[٦٠] .

ويمكن أنْ ترى هذا بوضوح في الكتب والمصادر التي تناولت مسائل الشريعة في الحلال والحرام، كما هي الحال في كتاب وسائل الشيعة على سبيل المثال لا الحصر، إذ أورد الحرُّ ألعاملي في هذا الكتاب كل ما ذكره أصحاب هذا الاتجاه من أحاديث في متن البحث وزيادة[٦١] . وكذلك هي الحال عند من يرى عدم إمكانية التفسير الاّ بالرجوع إلى أخبار الصحابة رضوان الله عليهم الذين

شاهدوا تنزيله وأدّوا إلينا من السُّنن ما يكون بياناً لكتاب الله تعالى وبالتالي حصر معرفة آيات الكتاب العزيز وفهمها بالسلف الصالح من الصحابة وما نُقل عنهم .

وقد رفض كثير من علماء الأمة هذا الاتجاه بل عدّه الغزالي حجاباً من الحُجب التي تمنع عن فهم معاني القرآن إذ يقول : ((... أنْ يكون قرأ تفسيراً ظاهراً واعتقد أنَّه لا معنى لكلمات القرآن الاّ ما تناوله النقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما . وأنّ ما وراء ذلك تفسير بالرأي وانّ من فسّر القرآن برأيه فقد تبوّأ مقعده من النار فهذا أيضاً من الحجب العظيمة))[٦٢] .

ومن ثمَّ فإنَّ حصر معرفة وفهم آيات الكتاب العزيز بالسلف الصالح من الصحابة وأقوالهم لاستبعاد أنْ تختفي عليهم معاني الكتاب العزيز أمرٌ غير ميسور؛ لأنّ الصحابة أنفسهم قد اختلفوا في فهم وتفسير آيات الكتاب العزيز وقد رتبوا على اختلافهم في الفهم آثارهُ في الواقع العملي والسلوكي لهم . وإذا كان هذا حال الرّعيل الأوّل من الصحابة في تفاوتهم من حيث العلم والفهم والادراك الفكري فما حال من يأتي بعدهم ؟! وهذا خير دليلٍ على ضرورة وجود مصدرٍ معرفيٍّ بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يمتلك البيان التّفصيلي والتّكميلي للشريعة ليكون القيّم الأمين على صيانة النّصّ السّماويّ الأرقى القرآن العظيم ونصوص السُّنّة المطهّرة .

المصادر :

خير ما نبدأ به القرآن الكريم .

ــ إثبات الوصيّة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، للمؤرّخ المعروف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهُذلي (صاحب تاريخ : مروج الذهب)، (ت : ٣٤٦ هـ)، الناشر : المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ط٢، ١٤٠٤هـ، ١٢٧

ــ إحياء علوم الدين ، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت :٥٠٥ ه) ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م

ــ الإشراف على فضائل الأشراف، ابراهيم الحسيني الشافعي السمهردي، (ت : ٩١١ ه)، دار الكتب المصرية .

ــ امتاع الاسماع بما للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من الاحوال والاموال والحفدة المتاع، احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ ـــــ ١٩٩٩ .

ــ الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار عليهم السلام ،تأليف : العلم العلاَّمة الحجَّة فخر الأمَّة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ، تحقيق : العلاَّمة الشيخ علي النّمازي الشاهرودي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

ــ البداية والنهاية، اسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤١٠ ـــــ ١٩٩٠.

ــ تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت : ٣١٠ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر .

ـ تاريخ أبي الفداء، المسمّى المختصر في أخبار البشر، ابو الفداء اسماعيل بن علي بن أيوب بن شاذان، (ت : ٧٣٢ ه)، طبعة لندن،١٧٨٩ .

ـ تاريخ مدينة دمشق ، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشّافعي ، المعروف بابن عساكر (ت : ٥٧١ هـــــ) ، تحقيق : محب الدّين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر .

ـ تفسير السراج المنير، تألف : محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري ، (ت : ٩٧٧ ه)، خرّج آياته وأحاديثه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان .

ـ تفسير القرآن الحكيم المعروف بالمنار ، محمد رشيد رضا ، ط٢ ، دار الفكر .

ـ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد ابن ادريس الرازي (ت : ٣٢٧ هـ) ، تح : أسعد محمد الطيب ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م .

ـ تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، اسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة ، ط٢، ١٤٢٠ ـــــ ١٩٩٩ .

ـ التفسير ومنهج التفاسير الحديثة للقرآن الكريم ، الدكتور نجم الفحام ، دار المدينة الفاضلة ، ط١ .

ـ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الاخبار، لأبي جعفر بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت : ٣١٠ ه) ، خرّج أحاديثه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة

ـ الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير ، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر ، السّيوطي (ت : ٩١١ هـــــ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١ هـــــ / ١٩٨١ م .

ـ ، جزء ابن عمشليق، احمد بن علي بن محمد ، تحقيق : خالد بن محمد بن علي الأنصاري، دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤١٦ ـــــ ١٩٩٦ .

ـ جلاء الأفهام في فضل الصّلاة والسلام على خير الأنام لإبن قيّم الجوزيّة (ت : ٧٥١ هـــــ) ، تحقيق : زائد بن أحمد النّشيري ، دار عالم الفوائد .

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني ، (ت : ٤٣٠هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

ـ خصائص أمير المؤمنين ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، النّسائي (ت : ٣٠٣ هـــــ) ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، إيران .

ـ الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، عبد الرحمن ابي بكر جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١ ه)، تحقيق : محمد خليل هراس، دار الكتب الحديثة .

ـ الدرجات الرّفيعة في طبقات الشيعة ، علي خان المدني تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدريّة ، النجف الأشرف ، ١٣٨١ ه .

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، الإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ط١، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

ـ دلائل النبوة ، ابو نعيم الأصبهاني ، تحقيق : محمد رواس قلعه جي ـــــ عبد البر عباس ، دار النفائس ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٦ ـــــ ١٩٨٦ .

ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، (ت : ٣٨٤ ـــــ ٤٥٨)ه ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ، دار البيان للتراث ، ط١ ، ١٤٠٨ ه ـــــ ١٩٨٨م .

ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، محبّ الدّين أحمد بن عبد الله (ت : ٦٩٤ هـــــ) ، مكتبة القدسي ، دار الكتب المصريّة ، ١٣٥٦ هـــــ .

ـ الذرية الطاهرة النبوية ، محمد بن حمّاد الدّولابي، تحقيق : سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٦.

ـ السنة لإبن أبي عاصم، احمد بن عمرو بن الضّحّاك بن مخلد الشيباني، (ت: ٢٨٧ ه)، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ١٤٠٠ .

ـ السيرة الحلبيّة المسمّى إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، بهامشه السيرة النّبويّة والآثار المحمّديّة ، أحمد زيني دحلان ، المطبعة الأزهريّة ، دار المعرفة ، الطّبعة الثّالثة ، ١٣٥١ هـــــ ـــــ ١٩٣٢ م .

ـ شرح الأخبار ، تحقيق : محمد الحسيني الجلالي ، مؤسّسة النّشر الإسلامي ، قم، ط٢ ، ١٤١٤ هـــ .

ـ ؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت : ٣٦٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢ ، ١٤٣١ه . ق .

ـ شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد، ابو حامد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت : ٦٥٦ هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م .

ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم، القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، (ت : ٥٤٤ ه)، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ ـــــ ١٩٨٤ .

ـ شواهد التّنزيل لقواعد التّفضيل ، الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفي النّيسابوري (من أعلام القرن الخامس الهجري) ، تحقيق وتعليق : محمد باقر المحمودي ، مؤسّسة الطّبع والنّشر التابعة لوزارة الثّقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني ، مجمع إحياء الثّقافة الإسلاميّة ، الطبعة الأولى ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـــــ ، ١٩٩٠ م .

ـ الصّواعق المحرقة في الرّد على أهل البدع والزندقة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ، المعروف بابن حجر الهيتمي ، تحقيق : مصطفى بن العدوي ، الشّحات أحمد الطّحان ، عادل شوشة ، مكتبة فيّاض ، المنصورة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـــــ / ٢٠٠٨ م .

ـ الصواعق المحرقة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر السعدي الهيتمي، (ت : ٩٧٣ه)، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٧ .

ـ عالم الإشراق والذر، دراسة قرآنيّة ، الدكتور نجم الفحام ، ط١ ، ٢٠١٠ .

ـ عيون أخبار الرّضا ، محمد بن علي بن بابويه ، الصّدوق (ت : ٣٨١ هـــــ) ، المطبعة الحيدريّة ، النّجف الأشرف ، ١٣٩٠ هـــــ ، ١٩٧٠ م .

ـ الكافي ، ثقة الاسلام : الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، ط ١ ، منشورات الفجر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧م ـ ١٤٢٨هـ .

ـ الكامل في التاريخ، علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلميّة، ٤٠٧ ـــــ ١٩٨٧، ط١ .

ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، تحقيق : صفوت السقا ـــــ بكري الحيّاني، مؤسسة الرسالة .

ـ لباب التأويل في معاني التنزيل ، المعروف بتفسير الخازن، ابو الحسن علي بن محمد الخازن ، (ت : ٧٢٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤ .

ـ مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، طبع ونشر : دار الفكر العربي .

ـ معالم التنزيل ،المعروف بتفسير البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت : ٥١٠ هـ)، تحقيق : محمد عبد الله النمر ـــــ عثمان جمعة ضميرية ـــــ سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، ط٤ ، ١٤١٧ هـ ـــــ ١٩٩٧م .

ـ المعجم الصّغير ، ابو القاسم سليمان بن احمد الطّبراني (ت : ٣٦٠ هـــــ) ، دار الكتب العلميّة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

ـ المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بت أحمد الطبراني، (ت : ٣٦٠ ه) تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية .

ـ المناقب ، الموفق بن احمد بن محمد المكّي الخوارزمي (ت : ٥٦٨ هـــــ) ، تحقيق : الشّيخ مالك المحمودي ، مؤسّسة النّشر الاسلامي ، قم .

ـ مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، ابو الحسن علي بن محمد الواسطي ، المعروف بابن المغازلي (ت : ٤٨٣ هـــــ) ، دار مكتبة الحياة ، الطّبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠ هـــــ ، ١٩٨٠ م .

ـ نهج البلاغة ، للشريف الرضي

ـ هميان الزّاد إلى دار المعاد، للإباظي ، محمد بن يوسف وهبي، عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٨ .

ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، ط٣ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .

ـ ينابيع المودّة لذوي القربى ، سليمان بن ابراهيم الحنفي القندوزي (ت : ١٢٩٤ هـــــ / ١٨٧٧ م) ، تحقيق : سيّد علي جمال أشرف الحسيني ، دار الأسوة ، إيران ، ١٤١٦ هـــــ ـــــ ١٩٩٦ م .

الهوامش

(١) ينظر : عيون أخبار الرّضا ، محمد بن علي بن بابويه ، الصّدوق (ت : ٣٨١ هـــــ) ، المطبعة الحيدريّة ، النّجف الأشرف ، ١٣٩٠ هـــــ ، ١٩٧٠ م ، ج٢ ص٢٧٣ ـــــ ٢٧٧ .

(٢) الشعراء :٢١٤ .

(٣) إثبات الوصيّة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، للمؤرّخ المعروف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهُذلي (صاحب تاريخ : مروج الذهب)، (ت : ٣٤٦ هـ)، الناشر : المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ط٢، ١٤٠٤هـ، ١٢٧ ؛ كنز الفوائد، ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجي الطرابلسي، (ت : ٤٤٩ هـ)، تح : العلامة الشيخ عبد الله نعمة، دار الأضواء، بيروت، ج٢، ص١٧٧ ؛ روضة الواعظين، تأليف الشيخ محمد بن الفتّال النيسابوري، بيروت، ط١، ١٩٨٦، ص٥٣؛ تاريخ مدينة دمشق ، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشّافعي ، المعروف بابن عساكر (ت : ٥٧١ هـ) ، تحقيق : محب الدّين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر، ج٤٣ ، ص ٤٩ .

(٤) ينظر : تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت : ٣١٠ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، ج٢ ، ٩٣ ؛ تهذيب الآثار، لأبي جعفر الطبري، خرّج أحاديثه : محمود محمد شاكر، ج٤ ، ص٥٩ ؛ شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد، ابو حامد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت : ٦٥٦ هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م، ج١٣، ص٢١١؛ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٩ ؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، تحقيق : صفوت السقا ـــــ بكري الحيّاني، مؤسسة الرسالة، ج١٣ ، ص١١٤؛ الكامل في التاريخ، علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلميّة، ٤٠٧ ـــــ ١٩٨٧، ط١ ، ج٢ ، ص٦٣ ؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت : ٣٦٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢ ، ١٤٣١ه . ق، ج١ ، ص٣٧٤ ؛ هميان الزّاد إلى دار المعاد، للإباظي ، محمد بن يوسف وهبي، عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٨، ج١٠ ، ص٥٢ ؛ تفسير السراج المنير، تألف : محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري ، (ت : ٩٧٧ ه)، خرّج آياته وأحاديثه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ج١ ، ص٢٩٤٦ ؛ لباب التأويل في معاني التنزيل ، المعروف بتفسير الخازن، ابو الحسن علي بن محمد الخازن ، (ت : ٧٢٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤ ، ج٥ ، ص٥٩ ؛ معالم التنزيل ،المعروف بتفسير البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت : ٥١٠ هـ)، تحقيق : محمد عبد الله النمر ـــــ عثمان جمعة ضميرية ـــــ سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، ط٤ ، ١٤١٧ هـ ـــــ ١٩٩٧ م، ج٦ ، ص١٣١ .

(٥) تاريخ الطبري : ٢ / ٣١٩ .

(٦) تاريخ الطبري : ٢ / ٣١٩ ـــــ ٣٢١ ؛ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨ ؛ معالم التنزيل للبغوي : ٣ / ٤٠٠ ؛ شواهد التّنزيل لقواعد التّفضيل ، الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفي الّيسابوري (من أعلام القرن الخامس الهجري) ، تحقيق وتعليق : محمد باقر المحمودي ، مؤسّسة الطّبع والنّشر التابعة لوزارة الثّقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني ، مجمع إحياء الثّقافة الإسلاميّة ، الطبعة الأولى ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـ ـــــ ، ١٩٩٠ م، ج١ ، ص٤٨٥ ؛ دلائل النبوة ، ابو نعيم الأصبهاني ، تحقيق : محمد رواس قلعه جي ـــــ عبد البر عباس ، دار النفائس ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٦ ـــــ ١٩٨٦، ص٣٢٥ ، ح٣٣١ ؛ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، (ت : ٣٨٤ ـــــ ٤٥٨)ه ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ، دار البيان للتراث ، ط١ ، ١٤٠٨ ه ـــــ ١٩٨٨م، ج٢ ، ١٨٧ .

(٧) السنة لإبن أبي عاصم، احمد بن عمرو بن الضّحّاك بن مخلد الشيباني، (ت: ٢٨٧ ه)، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ١٤٠٠ ، ص٦١٨ ؛ الذرية الطاهرة النبوية ، محمد بن حمّاد الدّولابي، تحقيق : سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٧ ـــــ ١٩٨٦، جزء ابن عمشليق، احمد بن علي بن محمد ، تحقيق : خالد بن محمد بن علي الأنصاري، دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤١٦ ـــــ ١٩٩٦، ص٤١ ؛ جامع الاحاديث ، الجامع الصغير، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت : ٩١١ ه)، تحقيق : عباس احمد صقر ـــــ احمد عبد الجواد، دار الفكر، ١٤١٤ ـــــ ١٩٩٤، ج٢ ، ص٢٤٧ ؛ كنز العمال : ١١ / ٤٠٩ ؛ تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، اسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة ، ط٢، ١٤٢٠ ـــــ ١٩٩٩، ج٢ ، ص١٨٠ ؛ تاريخ أبي الفداء، المسمّى المختصر في أخبار البشر، ابو الفداء اسماعيل بن علي بن أيوب بن شاذان، (ت : ٧٣٢ ه)، طبعة لندن،١٧٨٩، ج١ ، ص١١٢ ؛ البداية والنهاية، اسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤١٠ ـــــ ١٩٩٠، ج٢ ، ص٣١٧ ؛ امتاع الاسماع بما للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من الاحوال والاموال والحفدة المتاع، احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ ـــــ ١٩٩٩، ج٣ ، ص٣١٢ ؛ دلائل النبوة للبيهقي : ١ / ١٧٦ ؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم، القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، (ت : ٥٤٤ ه)، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ ـــــ ١٩٨٤، ج١ ، ص١٦٦ ؛ الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، عبد الرحمن ابي بكر جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١ ه)، تحقيق : محمد خليل هراس، دار الكتب الحديثة، ص٣٨ ؛ ينابيع المودة للقندوزي : ٢ : ٩٨ .

(٨) كنز العمّال للمتقي الهندي : ١٢ / ٨٥ ؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، الإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ط١، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، ج٣ ، ص٢٩٥ ؛ السيرة الحلبيّة، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي، طبعة مصر ، ١٨٧٥ ، ج١ ، ص٤٣.

(٩) إثبات الوصيّة للمسعودي : ١٢٧ ؛ كنز الفوائد : ٢ / ١٧٧ ؛ روضة الواعظين، للفتال النيسابوري : ٥٣ ؛ تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٩ .

(١٠) عالم الإشراق والذر، دراسة قرآنيّة ، الدكتور نجم الفحام ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص٤١٧ .

(١١) فاطر : ٣٢ .

(١٢) الشعراء : ٢١٩ .

(١٣) ينظر : الدر المنثور : ٧ / ٤١٧؛ المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بت أحمد الطبراني،(ت : ٣٦٠ ه) تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ج١١ ، ص٣٦٢ ؛ تاريخ دمشق : ٣ / ٤٠١ .

(١٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد ابن ادريس الرازي (ت : ٣٢٧ هـ) ، تح : أسعد محمد الطيب ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م، ج١١ ، ص٤٠ ، ح١٦٧٩١ .

(١٥) الدر المنثور : ٧ / ٤١٧ ؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ١١ / ٤٠ ، ح١٦٧٩٢ .

(١٦) الدر المنثور : ٧ / ٤١٨ .

(١٧) عالم الإشراق والذر، دراسة قرآنيّة ، الدكتور نجم الفحام : ١١١ .

(١٨) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، علي بن محمد بن الطيّب بن ابي يعلى بن الجلابي المالكي المعروف بابن المغازلي، (ت : ٤٨٣ ه)، تحقيق : أبي عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار، صنعاء، ط١، ١٤٢٤ ه ـــــ ٢٠٠٣ م، ص٦٨ ـــــ ٦٩ ؛ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت : ٦٩٤ ه)، دار الكتب المصريّة، ١٣٥٦ ه ، ص١٥ وما بعدها ؛ تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق : بشّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢ ـــــ ٢٠٠١، ج٩، ص٤٢٤ ؛ الإشراف على فضائل الأشراف، ابراهيم الحسيني الشافعي السمهردي، (ت : ٩١١ ه)، دار الكتب المصرية، ص٦٥ .

(١٩) إثبات الوصيّة للمسعودي : ١٢٧ ؛ كنز الفوائد : ٢ / ١٧٧ ؛ روضة الواعظين : ٥٣ ؛ تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٩ .

(٢٠) مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، طبع ونشر : دار الفكر العربي، ج٣ ص ١٤،١٧،٢٦،٥٩ ، ج٤ ص٣٦٦،٣٧١ ، ج٥ ص١٨٢،١٨٩ .

(٢١) الواقعة : ٧٩ .

(٢٢) تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار الفكر، ط٢، ج١ص٢٨ .

(٢٣) القصص : ٧ .

(٢٤) تفسير المنار : ١ / ٢٨ .

(٢٥) الاسراء : ٩ .

(٢٦) الصواعق المحرقة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر السعدي الهيتمي، (ت : ٩٧٣ه)، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ج٢ ص٤٤١ .

(٢٧) هو أبو الهيثم بن التِّيِّهان، واسمه مالك واسم أبيه مالك أيضاً ابن عبيد بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر الأنصاري أحد النقباء ليلة العقبة .

(٢٨) نهج البلاغة، خطبة : ١٨٣ .

(٢٩) حلية الأولياء : ١ / ٦٧ .

(٣٠) المصدر نفسه : ١ / ٨٦ .

(٣١) الزخرف : ٨٤ .

(٣٢) المؤمنون : ٥١ .

(٣٣) الكافي، ثقة الاسلام : الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ط ١ ، منشورات الفجر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧م ــ ١٤٢٨هـ، ج١ص١٦١ .

(٣٤) الجن : ٢٦ .

(٣٥) الجن : ٢٧ .

(٣٦) الكافي : ١ / ١٥٢ .

(٣٧) النمل : ٤٠ .

(٣٨) الرعد : ٤٣ .

(٣٩) الكافي : ١ / ١٥٢ ــ ١٥٣ .
(٤٠) المصدر نفسه : ١ / ١٢٤ .
(٤١) الانعام : ٤٨ .
(٤٢) المائدة : ٣ .
(٤٣) الكافي : ١ / ١١٧ ــ ١١٨ .
(٤٤) النساء : ١٠٥ .
(٤٥) الكافي : ١ / ١٦٠ .
(٤٦) فصّلت : ٣٠ .
(٤٧) الحجرات : ١٠ .
(٤٨) الكافي : ١ / ١٤٦ .
(٤٩) الحشر : ٧ .
(٥٠) القلم : ٤ .
(٥١) الكافي : ١ / ١٥٨ ــ ١٥٩ .
(٥٢) الكافي : ١ / ١٦٠ .
(٥٣) المصدر نفسه : ١ / ١٦١ .
(٥٤) المصدر نفسه : ١ / ١٦١ .
(٥٥) البقرة : ٣٠ .
(٥٦) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار عليهم السلام ،تأليف : العلم العلاَّمة الحجَّة فخر الأمَّة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ، تحقيق : العلاَّمة الشيخ علي النّمازي الشاهرودي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج٢ص٣٥٩ .
(٥٧) الكافي : ١ / ٢٥٠ ــ ٢٥١ .
(٥٨) المصدر نفسه : ١ / ٢٥٠ .
(٥٩) المصدر نفسه : ١ / ٢٥٠ .
(٦٠) المصدر نفسه : ١ / ١٨٤ .
(٦١) ينظر : وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي ، ط٣ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م، ج٢٧ ص١٥٥ ــ ٢٠٥ .
(٦٢) إحياء علوم الدين ، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت :٥٠٥ ه) ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ج١ ص٣٣٥ ــ ٣٣٦ .